السنة الخامسة والستون وثلاث مئة

فيها في المحرَّم انحدر أبو طاهر بن بَقيَّة إلى واسِط والبَصْرة على اتِّفاقٍ بينه وبين عزِّ الدولة في أن يجمع الأموال، ويَسْتَظهرا بها من معاودة عَضُد الدولة، لما تحدِّثُه به نفسه من العَوْد إلى العراق، فلما وصل إلى واسِط جاهر عضدَ الدولة بالقَبيح قولاً وفعلاً، وخلع على الجند، ونَصب لهم المَوائد، وجدَّد العهدَ بينه وبين عمران بن شاهين، واستظهر بذلك على عزّ الدولة أيضاً.

ثم أصعد إلى بغداد في شعبان، والتقاه عز الدولة، وخلع عليه بعد دخوله، وتجدَّدت بينهما وَحْشة لأن أبا طاهر كان يخافُه، ويُسيءُ به الظنَّ، وكان عزُّ الدولة معه كالمَحْجور عليه، فكان يرى القبيحَ فيه.

وكان عز الدولة قد أشار عليه طائفةٌ من العَسْكر بقَبْضِ أبي طاهر بالبصرة وواسط، ولم يتَّفِق له ذلك حينئذٍ، فلما عاد إلى بغداد علم باستمالته للدَّيلم والأتراك بالمال، وبما ملأ عيونهم حتى شَغَبوا بعضَ الشَّغَب، فعاتبه عز الدولة، فأنكر وأظهر له خلافَ ذلك، وأقام على هذه الوَحْشة، وكان رأس المشغبين سَهْلَ بنَ بِشر ضامنَ الأهواز، فاحتال عليه ابن بقية حتى حصل في يده فقتله.

وفي جمادى الأولى اتفق الحال بين عز الدولة وأبي يعقوب الهَجَري، على أن يُقْطِعه عز الدولة من سَقْي الفرات ما ارتفاعه أربع مئة ألف درهم، وكتب له عز الدولة كتاباً بذلك، وقصد أن يتألَّفه، ويؤمّن السُّبُل للحاج وغيرهم، واستفتى الفقهاء فأفتَوْه بذلك.

وفيها كتب ركن الدولة كتاباً إلى عَضُد الدولة يُعَرِّفه فيه كِبَرَ سِنِّه، وقُرْبَ ما يتوقَّعُه من أمر الله تعالى الذي لا بُدَّ منه، وإيثاره قبل نزول ذلك مُشاهدتَه، والخروجَ بما في نفسه إليه، واتَّفقا على أن يجتمعا في أصبهان.

وسار رُكنُ الدَّولة من الرَّيِّ، وعضد الدولة من شِيراز ومعه أبو الفوارس وأبو كاليجار ولده، ووزيره المطهر بن عبد الله، والتقَوا بأصبهان في ربيع الآخر، وحضر ركن الدولة وأولاده أبو منصور مؤيَّد الدولة، وأبو الحسن فخر الدولة، وأبو العباس

خسروفيروز، وأبو الفتح بن العَميد، وخَدَم عضدُ الدولة أباه خدمةً أبان فيها عن بِرِّه، وأوسع الصلات على إخوته وأصحابِ ركن الدولة وحاشيته.

واتفق ركن الدولة مع عضد الدولة، وقسم ركن الدولة البلاد والممالك بين أولاده، فجعل لعَضُدِ الدولة فارس وأرَّجان وكَرْمان، ولمؤيَّد الدولة الرَّيّ وأصبهان، ولفخر الدولة هَمَذان والدِّيْنَور، وجعل أبا العباس في كَنَف أخيه عضد الدولة، وأوصاه به، وكتب وصيَّته بما توافق عليه الإخوة، وكانت الوصيَّةُ بخطِّ أبي الفتح بن العميد إلى عضد الدولة، وأن يَنظُرَ في جميع الممالك، وأوصى كلَّ واحد منهم بأن لا يخرج عن طاعة الآخر، ومضمونها:

هذا عهدٌ عَهِده ركن الدولة إلى عضد الدولة ولده، مُستخيراً لله فيما يأتيه، راجعاً إليه فيما يُدَبِّرُه ويَقضيه، مُهتدياً به فيما يأمر به ويُمضيه، ومَن يَعتمد على الله يَهدِه ويَكفيه، حين رأى ولَدَه عضدَ الدولة أكفأ مَن استكفاه، وأوفر مَن استرعاه، وأولى مَن عَهِد إليه واعتمد في أموره عليه، وعَصَب برأيه نواصي أموره، وألقى إلى عَزْمِه أزِمَّة تدبيره، ارتضاه للنَّظر في أمور ممالكه ووُلاتها، وبلاده وحُماتها، مُشيراً ومُستنداً، ومؤازراً ومُنْفَرداً ... وذكر الأماكن التي وقع عليها التَّعيين، وشَرط أن لا يُنازع أحدٌ صاحبَه فيما أُفرد به، ووقعت الشَّهادةُ على الإخوة بمَحْضَرٍ من القُضاة والعُلَماء والأشراف والقُوَّاد والأعيان، وفي آخر الكتاب: وكتب ذو الكِفايتَين أبو الفتح بن العَميد في رجب من هذه السنة.

وفيها في رجب جلس قاضي القُضاة أبو محمد بن معروف في دار عزِّ الدولة، ونظر في الأحكام؛ لأن عز الدولة اقترح عليه ذلك ليُشاهد حُكمَه، وما يجري في مجلسه[1].

وفيها مات ابن الشمشقيق ملك الروم.

وفيها سار ركنُ الدولة إلى الرَّيّ، وعاد عضد الدولة إلى شِيراز فقدمها في شعبان.

وفيها مات المعزُّ صاحبُ مصر، وسنذكره في موضعه إن شاء الله تعالى.

---

(١) من بداية السنة إلى هنا ليس في (ف م م١).

وفيها عاد جوابُ ركن الدولة إلى عز الدولة بما يُطَيِّب قلبَه، وكان لما بلغ عزَّ الدولة ما فعل ركن الدولة من قسمة البلاد بين أولاده كتب إليه يُخبره ما عليه عَضُد الدولة من سوء النية، وأن في قلبه من بغداد ما فيه، ويسألُه زَجْرَه عنه، وأن يُؤمِّنه مما يخاف من غائلته، وكانت الرسالة مع أبي سَهْل عيسى بن الفضل الروابي[1]، فخاطب ركنُ الدولة عضدَ الدولة في الكفِّ عنه، فشكا إليه ما عاملَه به، وما بدا من ابن بقية، فلم يزل به ركنُ الدولة حتى أجابه من غير نيَّةٍ صحيحة، وعاد عيسى إلى عزِّ الدولة، فعرَّفه ما وصَّى ركن الدولة عضدَ الدولة ، ويبعثه على مُلاطفته وطاعته، ويأمرُه باجتناب ما يوحشه ويُنفِّره.

وفيها توفي الأمير أبو صالح منصور بن نوح صاحب خُراسان، فقام أبو القاسم نوح ابن منصور مقامه وسِنُّه ثلاث عشرة سنة .

وفيها خُلع على أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله العلوي لإمارة الحاج من دار عز الدولة، وركب معه أبو طاهر بن بقية إلى داره[2].

[وفيها توفي أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قُرَّة صاحب التاريخ].

وحج بالناس من بغداد الموسوي، وحجَّ من مصر من جهة العزيز بن المُعزّ عَلَويّ، وأقيمت له الدعوة بمكة والمدينة بعد أن منع أهل مكة والمدينة من الميرة، ولاقوا شدائد من الغلاء، [وقطعت الميرة عنهم من مصر.

فصل: وفيها توفي

إبراهيم بن أحمد

ابن محمد بن رَجاء، أبو إسحاق[3]، النَّيسابوري، الأبْزاري، الوَرَّاق.

قال الخطيب: رحل وطلب الحديث، وكان صالحاً زاهداً ثقةً.

---

(١) كذا ، ولم أعرفه.

(٢) من قوله: وفيها عاد جواب ركن الدولة... إلى هنا ليس في (ف م م١).

(٣) في (ف م م١): أبو الحسن، وهذه الترجمة ليست في (ب خ)، والمثبت من تاريخ دمشق ٢/ ٣٦٧ (مخطوط)، وتاريخ الإسلام ٨/ ٢٢٦ ، والسير ١٦/ ١٥٢ .

قال بلال بن سعد: إبراهيم من المسلمين الذين سلم المسلمون من يده ولسانه.

طلب الحديث على كِبَر السنّ، وعُمِّر حتى احتاج الناس إليه، وكان مزحاً فَكِهاً، يقال له: ما اغتسلْتَ من حرامٍ قط؟! فيقول: لا، ولا من حَلال؛ لأنه لم يتزوَّج.

سمع الحسن بن سفيان، وأبا القاسم البغوي وغيرهما.

وروى عنه أبو عبد الله الحاكم، وأبو عبد الرحمن السُّلَميّ، وأجمعوا عليه].

وفيها توفي

ثابت بن سِنان

ابن ثابت بن قُرَّة، أبو الحسن، صاحب التاريخ.

كان طبيباً فاضلاً، عاشر الخُلفاء والملوك، وكان فريداً في فَنِّه، [وفي الطب، وذكره ابن الصابئ وقال: هو صابئ، وتوفي في هذه السنة،] وكان ثقةً[1].

الحسين بن محمد

ابن أحمد بن ماسَرْجِس، أبو علي، الماسَرْجِسيّ، النَّيسابوريّ، الحافظ.

أسلم ماسَرْجِس على يد عبد الله بن المبارك وكان نصرانياً.

صنَّف الحسين بن محمد على تراجم الرجال ألفَ جزء وثلاثَ مئة جزء، ولم يصنّف في الإسلام أكثر منه مُهذّباً، وجمع حديثَ الزُّهري جمعاً لم يُسبَق إليه، وصنَّف المغازي، وكتاب القبائل، وخرَّج على كتاب البخاري ومسلم الصَّحيحين، وتوفيّ بنيسابور يوم الثلاثاء تاسع رجب، ودفن في داره وهو ابن ثمانٍ وستين سنة، وأجمعوا عليه[2].

عبد الله بن عَديّ بن عبد الله

أبو أحمد، الحافظ، الجُرْجَانيّ.

---

(١) معجم الأدباء ٧/ ١٤٢، ووفيات الأعيان ١/ ٣١٤، وتاريخ الإسلام ٨/ ٢١٠ (وفيات ٣٦٣). وما بين معكوفين من (ف م م١).

(٢) تاريخ دمشق ٥/ ١١٠ (مخطوط)، والمنتظم ١٤/ ٢٤٤، وتاريخ الإسلام ٨/ ٢٣٩.

أحدُ أئمّة الحديث المُكْثِرين منه، ولد يوم السبت غُرَّةَ ذي القَعدة سنة سبع وسبعين ومئتين بجُرْجان، وصنَّف كتابَ الجرح والتعديل مِقدارَ ستين جزءاً، ذكر فيه ضُعَفاء المحدِّثين، وسماه «الكامل»، وسئل الدارقطني أن يُصنِّفَ كتاب الجرح والتعديل فقال: يكفي كتابُ ابن عدي، ولم يكن في زمانه مثلُه في الحفظ والثِّقة؛ إلا أنه كان يَلْحَن.

وكانت وفاتُه بجُرْجان يوم السبت غُرَّةَ جُمادى الآخرة، ودُفن عند مسجد كُرْز بن وَبْرَة بجُرجان، وأجمعوا عليه[1].

عبد السلام بن محمد بن أبي موسى

أبو القاسم، الصُّوفي، البغدادي.

سافر الكثير، ولقي الشُّيوخ من أهل الحديث والتصوُّف، وجمع بين علم الشريعة والحقيقة، والفُتُوَّة وحُسنِ الخُلُق، وجاور بمكةَ سنين، وتوفِّي بها، وكان شيخَ الحَرَم في وقته، زاهداً عابداً ثقة[2].

[وفيها توفي]

عبد العزيز بن عبد الملك بن نَصْر

أبو الأَصْبَغ، الأموي، الأندلسي.

[سمع بالأندلس والعراق والشام ومصر وخُراسان.

وذكره الحاكم فقال:] ولد بقُرطبة، ثم [سافر إلى خراسان] فاستوطن بُخارى وتوفي بها.

[أدرك بدمشق أصحاب هشام بن عمار، وسمع خَيْثَمة بن سليمان وأبا سعيد بن الأعرابي، وخلقاً كثيراً. وروى عنه الدارقطني والحاكم.]

---

(١) تاريخ جرجان ٢٦٦ ، وتاريخ دمشق ٩/ ٧٧١ (مخطوط)، والمنتظم ١٤/ ٢٤٤ ، وتاريخ الإسلام ٨/ ٢٤٠ ، والسير ١٦/ ١٥٤ .

(٢) تاريخ بغداد ١٢/ ٣٢٩ ، والمنتظم ١٤/ ٢٤٠ ، وتاريخ الإسلام ٨/ ٢٣٠ ، ووفاته عندهم في سنة (٣٦٤هـ)، والتراجم الثلاث السالفة ليست في (ف م م١).

قال الحاكم أبو عبد الله: سمعته ببُخارى يروي أن مالك بن أنس كان يحدِّث فجاءت عَقْرَبٌ فلَدَغَتْه [ستَّ عشرة مرة]، فتغيَّر لونُه ولم يتحرَّك، فقيل له في ذلك فقال: كَرِهتُ أن أقطعَ حديثَ رسول الله ﷺ[1].

[فصل: وفيها توفي]

مَعَدّ بن إسماعيل بن عُبيد الله

أبو تميم، المُلَقَّب بالمُعِزِّ لدين الله، صاحب مصر.

ولد بالمَهديَّة يوم الاثنين حادي عشر رمضان سنة تسع عشرة وثلاث مئة، وبويع بالخلافة يوم الجمعة التاسع والعشرين من [رمضان، وقيل:] شوّال، سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة.

وهو أول خليفة ظهر بمصر من بني عُبيد، فأقام والياً ثلاثاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وسبعة وعشرين يوماً، منها بمصر ثلاث سنين[؛ لأنه دخل القاهرة سنة اثنتين وستين وثلاث مئة.

وقال هلال بن المُحَسِّن الصَّابئ: كان المعز لدين الله مُغْرًى بالنجوم[2]، والنظر فيما يقتضيه الطَّالع، فنظر يوماً في مَولده وطالعه فحكم له بقطع فيه، فاستشار مُنَجِّمه فيما يُزيله عنه، فأشار عليه أن يَعمل سِرداباً تحت الأرض ويَتوارى فيه إلى حين جواز الوقت، فعمل على ذلك، وأحضر قُوَّاده وكُتَّابه، وقال لهم: إن بيني وبين الله عهداً في وَعْدٍ وَعَدَنيه، وقد قَرُبَ أوانُه، وقد جعلت نزاراً ولدي وليَّ عهدي بعدي، ولقَّبتُه العزيز بالله، واستخلفتُه عليكم وعلى تدبير أمورِكم مدّةَ غيبتي، فالزموا الطاعةَ، واتركوا المُخالَفةَ، واسلكوا الطَّريق[3] السَّديدة، فقالوا: الأمرُ أمرُك، ونحن عَبيدُك وخَدَمُك. ووصَّى العزيزَ بما أراد، وجعل القائد جوهراً مُدَبِّرَه[4]، والقائمَ بأمره بين يديه، ثم نزل إلى سِردابٍ اتَّخذه، وأقام فيه سنة.

---

(١) تاريخ دمشق ٤٢/ ٣٤٤.

(٢) في (خ ب): بمصر ثلاث سنين وكان مغرى بالنجوم، والمثبت من (ف م م١).

(٣) في (ف م م١): الطرائق.

(٤) في (م): مدبر أمره.

وكان المغاربةُ إذا رأَوْا غَماماً سائراً ترجَّل الفارسُ منهم إلى الأرض، وأومأ بالسلام إليه؛ يشير إلى أن المعزَّ فيه.

ثم خرج بعد ذلك وجلس للناس، فدخلوا عليه على طَبقاتهم، ودَعَوا له، فأقام على ما كان عليه أولاً مُدَيدة، ثم مرض وتوفّي يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيعٍ الأول [سنة خمس وستين وثلاث مئة]، وقام ولدُه العَزيز بعده.

وقال القاضي عبد الجبَّار البَصري: بثَّ دُعاتَه في الأرض، وزعم أنه المهديّ الذي يملك الدُّنيا، واحتجب عن الناس ثم ظهر، وكانت المغاربة في مُدَّة غَيبته إذا رأى أحدُهم طائراً سَجَد له؛ يعتقد أن روح المعزِّ فيه، وكان له جواسيسُ ينقلون إليه الأخبار، فيُخبرُ الناسَ بها، فامتلأت القلوبُ منه هَيبةً[1] [وهو الذي قتل فقيه الشام النابلسي الرَّمْليّ].

وكان له أولاد: نزار وعبد الله وعقيل، وسبع بنات، وقام بأمر العزيز ولدِه جوهرٌ القائد[2].

---

(١) في (ف م م١): من هيبته.

(٢) انظر ترجمة المعز في: تكملة الطبري ٤٤٦، تاريخ دمشق لابن القلانسي ٢٧، المنتظم ١٤/ ٢٤٥، الكامل ٨/ ٦٦٣، وفيات الأعيان ٥/ ٢٢٤، تاريخ الإسلام ٨/ ٢٤٧، السير ١٥/ ١٥٩، النجوم الزاهرة ٤/ ٦٩، كنز الدرر ٦/ ١١٩، ١٧٣ وفي حواشيها مصادر أخرى.